قد اشتهر علي الالسنة تسبيح الحصي فيه حديث ابي ذر تناول النبي صلي الله عليه وسلم سبع حصيات بسين قيل الموحدة فسبحن في يده حتي سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر بعد وضعهن في الارض فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن اخرجه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلايل وابن عساكر في التاريخ وعندهم انه سمع لهن حنينا كحنين النحل وقت كونهن مع الخلفا الثلاثة كالنبي صلي الله عليه وسلم قال الحافظ اختصره وفي رواية الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة بسكون اللام وفتحها لغة ثم دفعهن لنا الينا فلم تسبحن مع واحد منا ولم يذكر عليا فان كان تسبيحها مع غيره صلي الله عليه وسلم مخصوصا بالخلفا فهو خليفة كابنه الحسن ايضا فيحتمل انه لم يكن حاضرا اولان خلافته ادركتها الفتنة علي ان مثله لا يثبتين مقامه مع ما له من المناقب كما قاله بعض شراح الشفا واستظهر بعضهم تعدد الواقعة لان الرواية الاولي تقتضي انه لم يكن ثمة غير ابي ذر والثانية تقتضي انه حضر بها جماعة من الصحابة لقوله في رواية ابن عساكر من حديث انس بعد عثمان ثم وضعهن في ايدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن وعلي ظهرها لم يحضر علي معهم فغيبه اشارة الي عدم امتداد خلافته استقلالا رضي الله عنه وفيه ان الاصل عدم التعدد لا سيما مع اتحاد المخرج الذي هو ابو ذر وورده عن انس لا يقتضي تعدد القصة اذ هي قصة واحدة رواها اثنان وكون مقتضي حديث ابي ذر انه لم يكن غيره ثمة ومقتضي حديث انس انه حضرها جمع لا يقتضي التعدد ايضا لانه من اختلاف الرواة بالزيادة والنقص وقد صرح الحافظ وغيره بان تسبيح الحصا انما له هذه الطريق الواحدة مع ضعفها قال البيهقي في الدلايل النبوية كذا رواه صالح بن ابي الاخضر اليمامي مولي هشام ابن عبد الملك نزل البصرة ضعيف يعتبر به مات بعد الاربعين ومائة روي له الاربعة كما في التقريب وسقط في نسخ المصنف لفظ ابي قبل الاخضر مع انه في الفتح عن البيهقي بلفظ اداة الكنية وهو الصواب ولم يكن بالحافظ وان روي عن الزهري ونافع وروي عنه ابن مهدي ومسلم وكان يخدم الزهري فقد لينه البخاري وضعفه النسائي عن سويد بن يزيد السلمي عن ابي ذر والمحفوظ ما رواه شعيب بن ابي حمزة بمهملة وزاي واسمه دينار عن الزهري قال ذكر الوليد بن سليم ان رجلا من بني سليم كان كبير السن ممن ادرك ابا ذر بالربذة ذكر له عن

ابي

ابي ذر انتهي وذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة ان انشقاق القمر وتسبيح الحصي وحنين الجذع وتسليم الغزالة مما نقل احادا مع توفر الدواعي علي نقله ومع ذلك لم يكذب به رواتها واجاب بانه استغني عن نقلها تواترا بالقران واجاب غيره بمنع نقلها احادا وعلي تسليمه فمجموعها يفيد القطع والذي اقول انها كلها مشتهرة عند الناس واما من حيث الرواية فليست علي حد سواء لحنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع علي طرق ذلك من ائمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك واما تسبيح الحصا فليس له الا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها واما تسليم الغزالة فلم اجد له اسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف ذكره الحافظ عقب كلام البيهقي بلفظ فايدة فاقتصر منه المصنف علي قوله وليس لحديث تسبيح الحصي الا هذه الطريق الواحدة وكانه لم يعتبر طريق صالح وطريق شعيب وان اتحد المخرج لكن يرد عليه ان ابن عساكر اخرجه عن انس فهي طريق ثان لاختلاف المخرج وان اتحدت القصة مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس وذلك يجبر ضعيف الطريق وما احسن قول سيدي محمد وفا لسبحة بضم السين تهاوتور ذاك الوجه النبوي فتسبيح الحصي دلالة علي صدقه ومن سح بفتح السين وشد الحا المهملتين صب وسيلان سحب جمع سحاب الكف اي ومن اجل عطاياه المشبهة للما الكثير الذي يصبه السحاب فتسبيح الرعد دلالة الرعد علي كماله صلي الله عليه وسلم وقول الاخر باحبذ الوليت كنا فند سبحت وسطه بالسكون الحصا بالمد للضرورة علي احد القولين في جواز مد المقصور وفي نسخة الحصاة اي جنسها وفي نسخة الحصيا بزيادة وهي تحريف يتوصف به البيت وقد اخرج البخاري في علامات النبوة والترمذي في المناقب من حديث ابن مسعود قال كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر فقل الما فقال اطلبوا فضلة من ما فجاوا باناء فيه ما قليل فادخل يده في الاناء ثم قال حي علي الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رايت الما ينبع من بين اصابعه صلي الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل هذا لفظ البخاري واما قوله كنا ناكل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام فهو لفظ الترمذي فتسامح المولف بعزوه للبخاري واتيانه بلفظ الترمذي فلو عزاه لهما سهل ذلك وقد قال الحافظ وتبعه المصنف قوله كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل اي في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم غالبا وقع ذلك عند الاسمعيلي صريحا من الوجه الذي اخرجه منه

Copyright © King Saud University